عليه من اراد هو بسالت فقال لها بعض اقاربها انه نضرب
بها كلها فسكت ثم قالت اذا اردت رضاي فاشترني
في ثواب ذلك قال قد فعلت فاحتسبت ثم كانوا بعد
ذلك اذا اصابهم ضيق صبروا فاذا اشتد عليهم ياتيهم
الله بالفرج من بعد حتى ماتوا رضي الله عنهم اجمعين
نكتة قول البخاري في حديث قتل خبيب ان قريشا
بعثوا الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده انما ارادوا ذلك
لانه كان قتل ولدين لسلافة بنت سعد ببدر فنذرت
انها ان قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفها الخمر
فارادوا ان يبيعوا راسه منها فبعث الله الدبر وكان عاصم
عاهد ان لا يمس مشركا وسال الله ان لا يمسه مشركا
فحماه الله منهم بالدبر وهو ذكور النحل فلم يقدروا عليه
لانه لما وفى بنذره لله في حياته منعه الله منهم بعد
وفاته فسمي حمي الدبر واما تسبيح الحصا في كف ابي بكر الصديق
فقد ورد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كفا من حصا
فسبح في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر
فسبحن ثم صبهن في ايدينا فما سبحن وقد ورد ذلك
بروايات متنوعة والفاظ متقاربة وهي متفقة على
ظهور هذه الكرامة لتكون لاتفراده بالصديقية علامة
ولانه كان اول هذه الامة ايمانا واقواهم عزيمة
وانفعها واعلمهم بالله واكثرهم خشية لله واصدقهم
تصديقا واثبتهم تحقيقا واوفرهم علما واكثرهم
لرسول الله حبا وادومهم ذكرا له فانه كان اذا نام
يسمع

٤٦

يسمع ذكر قلبه وكان اشفقهم على الامة واكثرهم لهم
رحمة واشدهم تشبها به وارضاهم بالقضا عنه
واصبرهم عند المصائب واثبتهم عند وقوع العجائب
فلذلك حصلت له هذه المنقبة المناسبة لحاله لتبشير
بموافقة المصطفى في ماله ومما يندرج من كراماته
ويدخل في علمي ورجائه ما حصل لمولاه السيد الجليل
والولي النبيل ذي المناقب الكثيرة والمحاسن الشهيرة
عامر بن فهيرة كان من العرب من الازد من بني وائل
استرق وهو غلام فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان ممن
يعذب في الله بمكة ليرجع عن دينه لكونه من المستضعفين
اسلم قديما قبل دار الارقم ورافق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر في هجرتهما الى المدينة وناهيك بها شرفا ثم
شاهد ما حصل من غزوات الهجرة ونزل المدينة وكانت
تاخذه الحمى فيقول قد رايت الموت قبل ذوقه ان الجبان
حتفه من فوقه وبلال يقول كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله شهد بدرا واحدا وقتل يوم
بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو
موضع كانت فيه وقعة تقدمت الاشارة اليها قيل ان
الذي طعنه اسمه جبار ابن سلمى فلما طعنه من ورائه خرج
السنان من صدره قال فزت ورب الكعبة ثم اخذ الدم
بيده ونضحه على راسه ووجهه فقال جبار ما قوله فزت
الحديث ثم رئي في ظهره وصدره فقيل لجبار انما اراد انه
فاز بالجنة حين ابصرها فاسلم جبار لما عاين والله اعلم

شهد بدرا